أحمد المخيال مع بالول المحادق الشمالية

حداق المستقبل مع المزيزي

يا سلام عليك «شعوم»

كل من يرغب بالشعوم والنويبي عليه بالغزر بأول مارس

المخيال: الهامور والبالول «الرعوي» يمر عليك بالطبعانات الشمالية

يتمنى انه تعلم هواية الحداق من زمان ويتحسر على السنين الماضية التي مرت دون ان تتشبع ملابسه من «الزفرة» صفحة «بحري» تلتقيكم هذا الاسبوع مع الحداق احمد المخيال ليروي لنا تفاصيل بداياته مع البحر وحبه وتولعه بهواية الصيد، والاماكن التي تتواجد بها اسماك السبيطي والشعم والبالول، وافضل اوقات الصيد خلال العام واكثر الامور التي تؤلمه بالبحر، كما يطلعنا المخيال عن اجمل الصفات التي يتحلى بها مرافقوه في رحلات الصيد، فإلى الحوار:

البحر خاضه الاجداد والآباء، فمتى خاض احمد المخيال البحر اول مرة؟

● نعم البحر خاضه الاجداد والآباء ويالیتني خضت البحر من زمان، لكن للاسف بدأت بهواية الحداق متأخرا في العام 2008 ولم اكتشف هذه الهواية الجميلة الا من صاحبي شعيب القطان، فقد رافقته بالبدايات الى اسياف بوبيان، وتعلمت منه الامور المبدئية بالصيد من ترديع وموادع ووضع اليم، ومع مرور الوقت وازدياد خبرتي البحرية شيئا فشيئا اقترحت على القطان ان نشتري طرادا ونغزو المحادق الشمالية، وفعلا تشاركنا بطراد 18 قدما وبدأت رحلاتنا تنتقل من موقع لآخر بحثا عن الاسماك الطيبة سواء سبيطي او شعم او بالول او نقرور بالعربي اي سمكة طيبة، وأغلب المحادق التي غزوناها بطراد الشراكة كانت الرشدان والدوحة ومزارع الدوحة، وبعد فترة قام كل منا بشراء طراد خاص به ويصطاد وحده او كما يقولون «كل طير يأكل بمخلابه»، وبعد ان اكتسبت الخبرة الكافية والوافية خلال الفترة الماضية رافقت صديقي الحداق المخضرم بوشملان وبدأت اضيف من خبرته القوية الى خبرتي المتواضعة اشياء جديدة واصبحنا نغزو جميع المحادق الشمالية معا والى يومنا هذا.

اين نجد الشعم والسبيطي والبالول وخصوصا بالمحادق الشمالية؟

● بحرنا فيه خير لا ينقطع، والاسماك موجودة، يشهد لها الخليج العربي بطعمها، وهذا شيء معروف، اما عن تواجد السبيطي والشعم والبالول، فأنا أجد ان الشعم والسبيطي مكانهما واحد وهو على الاسياف بفصل الصيف والشتاء، وافضل هذه الاسياف هي اسياف الرشدان وبر اغظي واسياف الدوحة واسياف ام النمل واسياف طبعانه تكلس والحيشان، اما البالول فلا يحلو صيده الا على الاماكن التي تحتوي على الصخور الكبيرة والميافر، فهو موجود على جميع الطبعانات الشمالية المعروفة مثل طبعانة الدوحة وطبعانة ام الفحم، بالاضافة الى ذلك فإن الهامور والبالول «الرعوي» يمر عليك بالاماكن التي ذكرتها ايضا.

هذا الشغل العدل.. بالول

ما اهم الاماكن والاوقات المناسبة للصيد؟

● شوف كما ذكرت قبل قليل بحرنا فيه من الخير الشيء الكثير والوفير، فقط لو ان البعض يحافظ عليه واقصد اصحاب القراقير والمشابك وشباك الصيد (العديد)، فهؤلاء دمروا بحرنا ومحادقنا فأصبح الواحد يتعنى ويتعب حتى يقوم بصيد سمكة وبالاخير يرجع ويد من خلف ويد من امام، لماذا لأن الجشعين ما خلو شيئا بالبحر، يا أخي بحرنا لو يفتك من هؤلاء فهو بخير. المهم، الاسماك لا تنقطع كما أخبرتك، لكنها تقل بعض الشيء ما بين فترة واخرى على حسب كل سمكة، واهم الاماكن في الصيد هي الدفان فيها صيد طيب، سواء من شعم او نويبي او نقرور، والاوقات المناسبة للصيد عادة ما تكون بأشهر فصل الصيف، فيها يحلو الصيد ويكثر الخير، فتجد جميع انواع الاسماك حاضرة من سبيطي وشعم ونويبي ونقرور وشيم وبالول وهامور، اما حداق الجنوب فهو يتمتع بالصيف بصيد الشعري والنهاش والبالول، واقول حق كل شخص يرغب بالشعم والنويبي عليه بالغزو في أول شهر مارس.

شعوم طيبة

شعم روعة

اكثر الامور التي يراها المخيال مؤلمة بالبحر؟

● بحرنا اصبح كل شيء فيه مؤلما، واكثر الامور التي تؤلمني صراحة هي الاوساخ التي نراها ونحن ذاهبون الى محادقنا سواء من اكياس فارغة او علب، لماذا هذا الدمار لبحرنا الا يستحق الشخص الذي يكرمك ويحترمك ان تبادله الشعور نفسه؟ البحر يكرمنا ويحترمنا ويرجعنا الى اهلنا سالمين ونحن ماذا نرد عليه بهذا الكرم، نرد عليه بالدمار والتخريب، وايضا من الامور التي اراها وتؤلمني استنزاف الاسماك من بحرنا وخصوصا اصحاب القراقير والمشابك و«العديد»، فهؤلاء لا يشبعون ابدا وايضا التلوث الذي لا يعرف الواحد متى وكيف ومن يوقفه.

بصراحة .. خوش شعم

وايضا عدم تنظيم وانشاء وصيانة المسنات واهمال العديد منها، فالمسؤولون عن ذلك اقول لهم متى تهتمون بشكوانا المتكررة عن المسنات وتحققون حلم اغلب الحداقة وهو انشاء مسنات جديدة؟

ما هي انواع الأسماك التي تتعنى في صيدها وترى نفسك قد انجزت شيئا رائعا لحظتها؟ وماذا تتمنى عندها؟

● أكثر الأنواع التي أتعنى في صيدها هي السبيطي والهامور والبالول وأنا بكل طلعة بحر أتمنى ألا أرجع إلا وطرادي فيه أحد هذه الأنواع، فعلا صيدها فيه متعة غريبة ولست انا وحدي من يرغب في هذه الأنواع فأغلب الحداقة الذين اعرفهم لا تحلو طلعتهم ورجعتهم إلا بصيد هذه الأنواع التي ذكرتها، فالسبيطي مشاكس وذكي ويريد الواحد كيف يتعامل معه والهامور والبالول صيدتهما فيها تفاخر وانشراح للصدر وبصراحة عندما اصطاد هذه الأنواع في يوم واحد وبطلعة واحدة ينتابني احساس بالإنجاز وإشباع رغبتي في الصيد ولحظتها اتمنى ان أخرج من البحر مباشرة لأنني اكتفيت.

هل لك أناس ترتاح معهم عند رحلتك البحرية؟ وما الصفات التي تعجبك في كل واحد فيهم؟

● أصلا الرحلة لا تحلو إلا مع أصدقائي بوشملان وشعيب القطان وابن عمي راشد المخيال وأكثر صفة تعجبني في بوشملان هي عدم نطقه لكلمة «لا» يعني اي شيء تطلبه منه يقولك «تم» إضافة الى ذلك خبرته الكبيرة التي يتمتع بها بالصيد فهو فنان بكل معنى الكلمة وإلى يومنا هذا وأنا بصراحة أتعلم منه اشياء جديدة بالبحر والصفة التي تعجبني بصديقي شعيب القطان هي سعة صدره وحبه الشديد للبحر كما انه هو من حببني بالبحر والصيد والصفة التي تعجبني بابن عمي راشد هي عدم الكسل نهائيا وباللغة العامية «حرچ» لا يكل ولا يمل من اي شيء تطلبه منه.

ما الشيء الذي اكتسبته من هذه الهواية؟

● اولا البحر عالم آخر وفيه امور كثيرة يستفيد منها الواحد بحياته اليومية فالبحر وهواية الحداق مرتبطان ببعضهما برابط واحد وأكثر الأشياء التي اكتسبتها من البحر وهواية الحداق هي الصبر، فبالصبر يستطيع الشخص ان يتجاوز اصعب المشاكل الحياتية، وأيضا القناعة فالقناعة كما يقولون كنز لا يفنى وأيضا التحمل والاعتماد على النفس، نعم البحر وهواية الحداق ينميان بالشخصية امورا لا يتخيلها وبنفس الوقت تفيده بكافة اموره الحياتية.

كثير ممن مارسوا هواية الحداق اعتبروها تسلية وقضاء وقت فراغ هل فكرت في يوم انك تحولها إلى تجارة؟

● لا أبدا لا افكر نهائيا في أن أحول أجمل شيء تعلمته بحياتي الى تجارة لأنني لا ارغب في أن أكون احد مدمري البحر فأصحاب القراقير والمشابك وشباك الصيد والعديد لا يعرفون شيئا اسمه محافظة على البيئة ابدا كل اهتمامهم هو المال فقط، وأنا لا احب ان يأتي يوم ويصفني احد بأنني تاجر قراقير ومشابك فهواية الحداق تكفيني وتشبع رغبتي اكثر من التجارة لأنني اجد ان الواحد يطلع بطراده ويرجع بإيدامه ويستأنس ويوسع صدره اهم بكثير من جمع المال.

ختام بحري؟

● أوجه هذه النصائح الى كل اخواني الحداقة وأرجو منهم اولا المحافظة على بحرنا والاهتمام دائما بعدة السلامة والاسعافات الأولية كاملة دون نقصان وفي الختام ادعو للجميع بالسلامة وصيد الاسماك الطيبة.

● إعداد: هادي العنزي

..وأحلى مزيزي

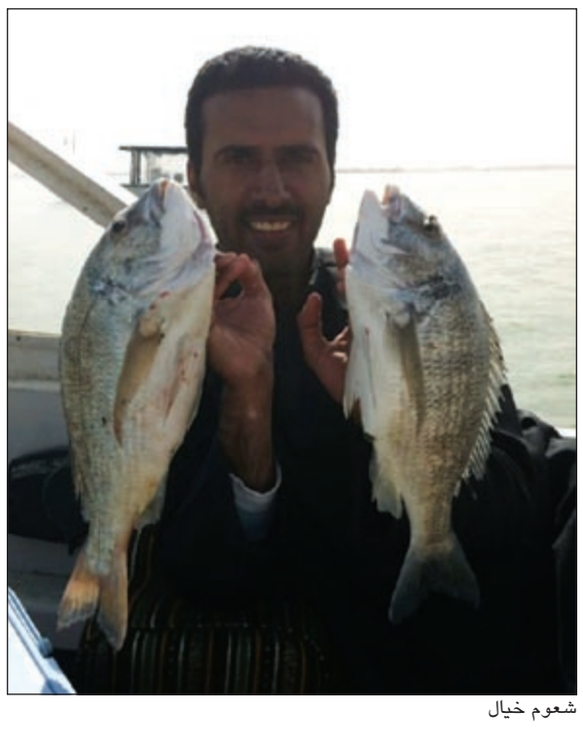
شعوم خيال

يا عيني على السبيطي